

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "على فين يا شباب؟"

على فين يا شباب؟

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-7307.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى وصلاةً وسلاماً على عباده الذين اصطفى، ثم أما بعد:

ازيكم يا شباب؟ كل سنة وانتم طيبين، يوم حدوث زلزال تسونامي، وتحديداً قبل حدوث الزلزال بدقائق، كان الشباب والبنات قاعدين على البلاج منطلقين، مطبقين من ليلة امبارح، ماكفاهمش معاصي بالليل، كمان عايزين يواصلوا الليل بالنهار في معصية ربنا.

كان فيه واحد واقف يصور بكاميرا من على سطح عمارة قدام البلاج، قاعد يصور البنات والشباب، وفرحان والكل فرحان ومنطلق، لما جت أول موجة عالية ماحدث توقع إنها زلزال، كله فرحان وكله تلقاها بهجة، وفي لحظات كان كل حاجة انقلبت، كان موج ورا موج كله موجة أعلى من العمارة، كل موجة رسالة غضب من ربنا، كل موجة رسالة انتقام من ربنا، كل موجة رسالة تهديد لكل عاصي من ربنا، وفي خلال دقائق كان مفيش ولا واحد على الشط، ولا في عمارة ولا على سطح عمارة إلا وجثة خامدين والعياذ بالله.

سايين ربنا ورايحين على فين؟

أي واحد من الشباب دول وهم مسافرين من بلادهم سواء كانت بلاد الخليج أو أي بلاد تانية لما كان حد يسألهم على فين يا شباب؟ رايح على فين؟

كان يقوله رايح أعيش حياتي، رايح أستمتع بحياتي وماهوش عارف إنه رايح يضيع، رايح ينتهي، رايح يتدمر، يا شباب، على فين يا شباب؟ على فين يا بنات؟ على فين يا شباب أمة محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام؟ أنا عايزك تعرف وعايزك تعرفي، أنا عايزكم تعرفوا يا جماعة قبل ماتمشوا في أي طريق لازم تعرفوا الأول انتوا رايحين على فين؟ قبل ماتاخذوا القرار انتوا هتمشوا في الطريق ده ولا في الطريق ده؟ فيه حد يسيب ربنا؟

سايين ربنا ورايحين على فين؟ سايين بيت ربنا ورايحين على فين؟ سايين دين ربنا ورايحين على فين؟ فيه حد عاقل يختار بنفسه إنه يمشي في طريق آخره ضمة قبر تضيق أضلاعه وتختلف اليمين في الشمال والشمال في اليمين؟ فيه حد عاقل يسيب النظر لوجه الله وأبواب الجنة المفتحة ويختار مقامع الحديد في جهنم؟ فيه حد عاقل يختار إنه يقف في الحر خمسين ألف سنة يوم القيامة ويسيب ظل عرش الله ويشرب من إيد النبي عليه الصلاة والسلام؟ يا شباب أنا عايزكم تختاروا، هدف السلسلة دي انكم تختاروا، أنا بأكلم مين؟

أنا بأكلم كل واحدة سابت معاصي زمان ولسه ماتابتش منها، سابت بس متابتش، بأكلم كل واحد فاكِر إن الالتزام مجرد إن أنا صليت ركعتين، أنا بأكلم الجميع، بأكلم اللي بيروح الإف بي آي.

لما شاب صاحبنا راح لشاب في الإف بي آي، راكب في عربية مع بنت ساق دَخَل راسه فجأة كده قال له: انت مش عارف إن ربنا شايفك؟ الولد اتسرع، ساب البنات وقال له والله أنا تبت، أنا تبت بس أنا أول يوم أرجع النهارده، خلاص دي رسالة من ربنا أنا مش راجع تاني، أهه هو ده بالظبط يا جماعة.

السلسلة دي رسالة من ربنا علشان مانرجعش تاني، رسالة من ربنا علشان نفوق يا شباب، أنا بأكلم اللي يقول هأتوب، سيب ه الليلة في رمضان بإذن الله سبحانه وتعالى، معانا يا جماعة إن شاء الله نوصل لربنا سبحانه وتعالى، أنا بأكلم مين؟ مين اللي بيكلمكم؟ اللي بيكلمكم واحد مش عايز لكم غير الخير، مش هيخدك، مش هيخدك، مش عايز أي حد يضيع عليه الأمر أبداً في الدنيا أو في الآخرة، اللي بيكلمكم فعلاً هو يا جماعة اللي لما بينصحكم بتوع الدين، الكرسي معمول علشان كلمة الحق، مش معمول علشان حد يخدع الناس.

إحنا بنكلم مين؟

بنكلم الشباب، بنكلم الشباب اللي تايه في الدنيا كلها، ما بين الراب والجاز والتمتل، ما بين البنات وبين القهاوي والنوادي، بنكلم الشباب بتوع أمة محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام، على فين يا شباب؟ على القهوة، رايح أسهر ورايح أعيش حياتي، يا ابني إنت تقدر تستحمل خمس ساعات ظفرة غضب من ربنا سبحانه وتعالى ليك، وانت قاعد القاعدة دي؟ على فين يا شباب؟ رايح على الساحل أنا وأصحابي رايحين نجيب المخدرات اللي هنشربها الليلة، إنت عارف عقوبة المخدرات إيه في القانون؟ لا في جهنم والعياذ بالله.

على فين يا شباب؟ عندي ميعاد، مع صاحبي اللي بأحبها وبتحبنى، طيب، يا حبيب قلبي، حبيبك ربنا اللي أعلى من أي حد، تغضبه ازاى؟ على فين يا شباب؟ على الريال تي في، رايح أتفرج على تصفيات، التصفيات بتاعة استار أكاديمي، طيب وربنا؟ ومال ربنا باستار أكاديمي؟

على فين يا بنات؟ على الكوافير أعمل شعري تسريحة تجنن الشباب، وتجيبلي أحسن عريس، مجابتش للبنات غير الهمّ والنعوسة، والعياذ بالله.

على فين يا شباب؟ أنا رايح على النادي، رايح أعيش حياتي، يا ابني حياتك لسه مابدأتش، يا ليتني قدمت لحياتي، حياتك في الجنة مش في النادي، على فين يا شباب؟ أنا رايح على سهرة، رايح عندي سهرة الليلة، تبع الجنة علشان سهرة؟! تبع ربنا علشان سهرة؟! تبع الفردوس علشان سهرة؟! على فين يا شباب؟ على رحلة أقعد أسبوع، أنا وأصحابي وصاحباتي.

مش الدين يسر مش عسر؟ العسر إنك تودي نفسك جهنم، العسر إنك تضيقها على نفسك في جهنم، على فين يا شباب؟ على الشوتايم أتفرج على المغني اللي بأحبه، إنت بتحرم نفسك من متعة عظيمة في الآخرة علشان بتأخذها

بالحرام في الدنيا، على فين؟ على الشاتنج، أنا رايح ورايا شاتنج الليلة على الفيس بوك، طيب وانت بتشيت مع مين؟ أنا بأشيت مع ولاد وبنات، طيب يا ابني لو الناس كلها ضيعت نفسها في النار تودي نفسك معاهم ليه؟ على فين يا شباب؟ على الماتش، ده الساعة ١٠ الصبح لسه والماتش بالليل! رايح أحجز مكان، تحجز مكان إيه يا ابني والصلاة؟! هأصلي على النبي عليه الصلاة والسلام، طيب نكلم مين؟ طيب نروح لمين؟ طيب مين من شباب أمة محمد؟

على فين يا أمهات؟ على المطبخ، أجهز السحور والفتور وأغسل... طيب على فين يا آباء؟ على الشغل، أنا يا ابني الصبح في الشغل والظهر في الشغل وبالليل في الشغل، أكفي احتياجات الحياة ازاى؟

الشباب في غيبوبة

طيب نكلم مين؟ طب مين اللي ينقذ شباب أمة محمد؟ طيب مين اللي ينقذ الوضع اللي احنا وصلنا فيه يا جماعة؟ احنا عُدنا عايشين في غيبوبة يا جماعة، غيبوبة من ولسه الأطفال أطفال بيدخلوا في غيبوبة، الطفل تلاقي كل حياته السبب تون وأفلام الكارتون ورنات المحمول، اتمسخ من وهو طفل، الطفل يكبر ويبقى في ثانوية وبت في ثانوية عامة والغيبوبة تزيد، يقعد يذاكر وفي الدروس ليل نهار، ليل نهار، يرجع آخر اليوم مش شايف قدامه، أبوه يقول له هاقطم رقبتك لو ماقعدتش على المكتب تذاكر، لا فكر في صلاة، ولا كلمه هو صلى ولا مصلاش، الشاب يخرج من الثانوية العامة يدخل الجامعة، الغيبوبة تزيد أكثر وأكثر وأكثر.

البت يبقى كل همها البدي والبنطلون الجينز والبارفان وفتى الأحلام الرّوش اللي هيبجي ياخذها على الحمار الفراني، والشاب كل همّه العربيات واللف بيها، والبلاي ستيشن والشات على النت والمصايف والكورة والنوادي والقهاوي والراب والجاز وأغاني الميتل وأغاني الهارد روك والتدخين والمخدرات والمعازف. كل همّ الشباب في حياته كده، بعد كده يبجي التخرج يتخرجوا الغيبوبة تزيد أكثر وأكثر، تلاقي الشاب ماسك السي في بتاعته قاعد يلف على الشركات ماחדش بيقبله وبعد كده يروح يقعد على القهوة مستني أي حل وهو ركعتين في بيت ربنا يحلوا كل مشاكل حياته، بعد كده يدخل طول الليل يسهر قدام النت يدور على واحدة أجنبية يتعرف عليها يمكن تسفره بره، ولا يطلع على شرم الشيخ يغسل مواعين يمكن يتعرف على واحدة يتجوزها ويسافر معاها بره، شباب غيبوبة.

وبنات قاعدة تلف على الأتيليهات تشوف فستان سواريه علشان صاحبها اللي هيتجوز النهاردة، لما جه في الجامعة خرج كذا سنة ولما جه يتجوز مافكرش فيها وكل مايبجي فرح تشوف أسوأ فستان سواريه يمكن حد لمرّة يفكر فيها كزوجة مش يفكر فيها كأى شيء تاني.

غيبوبة، لما يكبر الشباب ويبقوا آباء وأمّهات الغيبوبة تزيد أكثر، تلاقي الأب قاعد مهموم، مش عارف يعمل إيه، البنت المخطوبة دي هاتجوزها ازاى؟ واجب لها عفش يشرفنا قدام جوزها ازاى؟ والبت اللي لسه ما اتقدملهاش

حد دي هتتجوز ولا لأ؟ والولد اللي اتخرَج ده ومش لاقى له شغلانة؟ والولد اللي عايز يتجوز ومش عارف أجوزه؟ والولد اللي في ثانوي اللي مقطعي كروت محمول وماعدتش عارف اقضي طلباته، وإزازة الزيت وطابور العيش، أعمل ايه؟ بس لما يبجي الماتش كل ده بينتهي، كل ده بيروح، يفضل الراجل يقعد قدام الماتش لما يبجي جول كأنه بُشر بالجنة، ولما العشر لعيه يلعبوا بتوع فريقه كأنهم العشرة المبشرين بالجنة، وحارس المرمى ده حامي حمى الأمة، يلا يا بطل، الله ينصر دينك، احمي المرمى بتاعنا من طلقات الأعداء، والمتفرجين اللي قاعدين يتفرجوا دول الأنصار، ولو راحوا الملعب يشجعوا هناك يبقوا المهاجرين.

مش واخد باله إن بنته وهو قاعد قدام الماتش بتقول له مع السلامة يا بابا، لا بصّ للبنطلون اللي لابساه ولا الماكياج اللي خطاه، ولا المحمول اللي رن لها قبل ماتنزل، ولا رايحة، ولا هتقعد امتي؟ وأخوها طالع وهي نازلة مابصلهاش، وأبوه مابصّش للسواد اللي تحت عينيه والسواد اللي على شفائفه، ازاي يا جماعة؟!

لو كنا قلنا على فين يا شباب الصحابة؟

ازاي وصلنا للمرحلة دي؟ ازاي أمة محمد بقت أمة عايشة في الغيبوبة دي؟ ازاي زمان من ألف وربعمائة سنة لو كنا وقفنا في المدينة المنورة، وقلنا على فين يا شباب؟ على فين يا أم سلمة؟ أنا رايحة أهاجر، أهاجر لله ورسوله، على فين يا سلمان؟ قال سايب الدنيا ووطني وبلدي وطالع أدور على حد يوصلني لربنا، على فين يا معاذ ابن عفراء؟ النبي اتشتم! أبو جهل شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم! أنا طالع في غزوة بدر علشان أنتقم من أبوجهل، على فين يا ابن عباس؟ أنا هألف الدنيا كلها علشان أطلب علم، علشان أعلم الدنيا كلها.

على فين يا معاذ بن جبل؟ طالع على الشام واليمن أعلم الناس دين ربنا، على فين يا مصعب؟ طالع على المدينة المنورة علشان أفتح المدينة بالدعوة إلى الله قبل ما مكة تفتتح بتسع سنين، على فين يا صهيب؟ سايب شقى عمرك وفلوسك في مكة ورايح فين؟ رايح أهاجر لله ورسوله، أنصر دين الله، على فين يا شباب الصحابة؟ على دين ربنا، على نصره دين ربنا.

على فين يا خالد بن الوليد؟ رايح أفتح العالم، وأزلزل عروش كسرى وقيصر علشان الإسلام ينتشر في العالم، وعلشان انتم بكرة تطلعوا مسلمين، ياه، ياه يا شباب وصلنا لفين يا شباب؟

مراحل حياتك الخمسة

أنا عايز أقول لك يا بنتي، عايز أقول لك يا حبيب قلبي، أحكي لك قصة حياتك؟ أحكي لك قصة حياتك اللي هتشوفها صوت وصورة لو ماصلحتش الوضع بسرعة، صوت وصورة ساعة العرض على الله، أحكي لك قصة حياتك؟ كلها خمسات، خمسات.

أول خمس سنين في حياتك كنت لسه طفل صغير، كل قضية حياتك البامبرز وكابتن ماجد وجرينديزر والرضعة، كان دي كل حياتك، كبرت.

الخمس سنين الثانية بدأ الفكر يتغير، بقيت عايز الشيكولاتة وعايز المصروف وعايز أبوك يشترك لك في النادي وعايز تلعب كورة وعايزه يجيب لك كوتش حلو وعايز تبقى لعب حريف.

الخمس سنين الثالثة، بقيت عندك ١٥ سنة، الفكر بدأ يتغير، بقيت عايز الحزام العريض والبنطلون الجينز وماركة التي شيرت وماركة البنطلون، وبتبص للبنات وعايز تكلمها وعايز تضرب شعرك جل ويبقي منظرك كويس يلفت البنات.

الخمس سنين الرابعة بدأت عينيك تفتتح على الدنيا بقي، بدأت تفكر في سهرة حلوة في سيجارة ملغمة في عربية تلف بيها، أبويا ليه ماطلعش نصاب زي أبو فلان؟ يعرف يجيب لي عربية، فيه محمول بس رنة مش أي رنة، بدأت تفكر في واحدة تحبها وتحبك، بدأت الدماغ تتغير.

الخمس سنين الخامسة اللي بعد كده بدأت تدخل في الخنقة والاكتئاب والضيق والحبسة، اتخنقت من المعاصي، عملت كل حاجة، ماعادش فيه حاجة ممكن تعملها وماعملتهاش، بقيت بتتعد قدام الشات ولا قدام الدش ماعدتش بتسمع الآذان، كنت قبل كده بتسمع الله أكبر بس ما بتنزلش، الوقت ماعدتش بتسمعها، اتختم على ودانك، خاف أحسن يتختم على قلبك، وصلت للمرحلة الخطر، مرحلة إن ربنا حرمك إنك تسمع كلمة الله أكبر.

المرحلة الخطر.. مرحلة الضياع

ازاي؟ ازاي يا أمة محمد؟ ازاي يا شباب وصلونا للمرحلة دي؟ ازاي وصلوا شبابنا، رجالتنا إنهم يبقى فكرهم محاضرة الصبح ووقفة في الجامعة بعد الظهر وسهرة بالليل؟! ازاي وصلوا البنات إنها تمشي بالاشمير والبنطلون الجينز في الشارع؟ ازاي وصلونا للمرحلة دي؟ ازاي؟

مقارنة ما بين عائشة و بنت من بنات الأيام دي، مقارنة ما بين شباب الصحابة وشباب الأيام دي، ازاي الصورة دي اتغيرت؟ ضحكوا علينا ازاي؟ ازاي وصلوا الأب إنه يشوف بنته لابسه لبس زي ده؟ بنات الرايات الحمراء في مكة أيام النبي عليه الصلاة والسلام ماكانوش بيلبسوه، ويديها فلوس ويقول لها خلاص ومايكلمهاش، ازاي وصلونا؟ ازاي تليفزيوننا؟ ازاي بقى ده تليفزيوننا؟ تليفزيون أمة محمد؟ ازاي بقى دي نوادي أمة محمد؟ ازاي دي بقى جامعات أمة محمد؟ ازاي يا جماعة؟ ازاي يا شباب!؟

يا جماعة سلسلة على فين يا شباب سلسلة قاطرة إنقاذ، قاطرة، السلسلة دي بإذن الله مقدمة قاطرة، العربية اللي أول قاطرة طويلة، لو مشينا مع بعض إن شاء الله هنكمل مع بعض، لسه إن شاء الله -إن ربنا أحياناً- حاجات كثير، الطريق طويل يا شباب عشان الغيبوبة دي نفوق منها، الطريق طويل يا شباب علشان نرجع نعكس الوضع بقى، النكسة اللي حصلت دي، نرجع زي زمان زي الصحابة، الطريق طويل، سد الفجوة ما بين زمان وما بين الوقت فجوة رهيبية، الطريق طويل يا شباب، أنا هدفي أن الـ ٣٠ يوم اللي احنا مع بعض فيهم دول تتوب ٣٠ مرة بإذن الله مع ربنا، ٣٠ مرة، مع كل حلقة تتوب لربنا، مع كل حلقة تجدد التزامك كله.

أنا بأكلم مين؟ أنا بأكلم من أول اللي لابسه لبس وكاشفة شعرها بطريقة كأنها مش عارفه إن فيه نار لغاية اللي لابسه نقاب ومتكحلة من تحت النقاب، أنا بأكلم من أول الشاب اللي قاعد في العربية قاعد يرقص جه العربية مع الموسيقى اللي مشغلها في مارينا لحد اللي مربي لي دقنه ونايم في السرير، أنا بأكلم مين؟ أنا بأكلم الشباب اللي قدموا اعتذار رسمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتشتم، قالوا له معلىش يا رسول الله، مشغولين، الدورة الإفريقية بعدها الدوري العام بعدها تصفيات ستار أكاديمي بعدها الامتحانات، بعدها المصايف والصيف مايتعوضش، قدموا اعتذار رسمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أنا بأكلمكم كلكم يا شباب، أنا بأكلمكم وبأقول لكم هدفنا الوقت خطير هدفنا نقلة، نقلة خطيرة، أنا عايز السلسلة دي تبقي نقلة في حياتك بإذن الله، نقلة عظيمة في حياتك، على فين يا شباب؟

الهدف من السلسلة

الوقت أي شاب، أنا على القهوة وأنا على النادي وأنا على الشات وأنا رايحة الكوافير وأنا على دولابي ولا على محل هدوم أجيب أسوأ موديلات، عايزين على ما السلسلة تخلص بإذن الله على فين؟ عايزين الليلة، على فين؟ على أسرة فقيرة أكفلها، على فين؟ على صاحبي، رايح أدعوه إلى الله، على فين؟ على أنا رايح المسجد أصلي جماعة، على فين؟ على رحمي أصلهم، على فين؟ على إيد أمي وأبوي أبوسها، على فين؟ على الدنيا نغيرها، على الجامعة نغيرها، على أمة محمد نفوقها، على فين؟ على الطاعة والدين والقرآن وحلقات التجويد والدروس، على فين؟ هدف السلسلة دي إنك تعرف، إنك تعرف هتختار أي طريق من الاتنين، على فين؟ الطريق ده بيودي على فين، والطريق ده بيودي على فين وتختار.

إيه يعني لو أنا جيت وقلت لك آدي أوضه أهه يعني ممكن الواحد يزني فيها والعياذ بالله، ولكن هتطلع منها فيه أوضة تانية نار هتتجسب فيها، مين اللي يوافق؟ محدش يوافق أبدًا، لا يمكن حد هيوافق أبدًا.

عشان كده يا جماعة أنا عايزكم تختاروا، هدف السلسلة دي إنك تتغير، السنة اللي فاتت في رمضان ما اتغيرتش ليه؟ رغم إنك جيت وصليت، ما اتغيرتش ليه؟ ليه؟ إيه المانع؟ ليه مابتتوبش؟ ليه مابتتلقش؟ لماذا لا تلتزم؟ إيه اللي مانعك؟ كيف تتغير؟

كل الأسئلة دي إجاباتها إن شاء الله في السلسلة دي، إزاي تنطلق إلى الله، هدف السلسلة دي إن كل واحد فينا يقول أن يا رب، جه الوقت اللي هأرجع لك فيه يارب، هدف السلسلة دي إنك ماتندمش، محدش يندم لما يشوف قصور الجنة ورياض الجنة، ما يندمش إنه حرم نفسه منها في الدنيا، هدف السلسلة دي إن يحصل نقلة في حياتنا يبقى ٢٤ ساعة في حياتنا على فين يا شباب؟

على ربنا، عاوزك يارب عاوزينك يارب، هدف السلسلة دي إنك تاخذ قرار، إنك تاخدي قرار، اللي مش محجة تاخذ قرار، اللي مش ملتزم ياخذ قرار، الملتزم، اللي مفيش ولا واحد التزم على إيده لغاية دلوقت ياخذ قرار، المنتقبة اللي نايمة في بيتها وملتزمة.. سلبية، الأخوات على ما تفرج يأخدوا قرار، امرأة فرعون أخذت قرار، اتخلت

عن لقب سيدة القصر الأولى وأخذت سيدة الجنة الأولى مع أربع نساء كانوا في تاريخ البشرية، قاطر الماء أخذ قرار، ساب وطنه وبلده وكل حاجة وراح لربنا، امرأة عمران أخذت قرار، قدمت أغلى ما تملك لله، قدمت بنتها مريم لله سبحانه وتعالى، هدف السلسلة رمضان مش موسم طاعة بعد كده ١١ شهر نعصي ربنا نضيع حسنات شهر، رمضان يا جماعة موسم إن إحنا نقف مع نفسنا وناخذ قرار تغيير فكر ووجهة وطموح، أنا عايز طموحك يتغير، أنا عايز كل حاجة فيك تتغير، أنا عايز كل حاجة في نظرتك وبصيرتك ورؤيتك وآرائك وطموحك وأفكارك ومنهجك ورسالتك في الحياة تتغير، عايزين نتغير يا شباب، السلسلة دي طوق نجاة، طوق نجاة بإذن الله سبحانه وتعالى، أنا مش هاسيبك، أنا لو أختي عايزه تخرج من الباب وبره الباب حفرة نار مهما قاومتني مش هاسيبها، مش هاسيبها تضيع نفسها، أنا مش هاسيبك.

لو إنت مش عايز تيجي أنا اللي هأجيلك، إحنا اللي هنجيلكم يا شباب، هدف السلسلة دي إن كلنا يوم القيامة على حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم نبقي كلنا مع بعض واحنا رايعين للنبي نشرب كلنا مع بعض من حوض النبي، ندخل كلنا مع بعض إن شاء الله من الفردوس الأعلى، نروح كلنا مع بعض ننظر لوجه الله الكريم، كلنا نبقي صحبة في الجنة زي ما كنا صحبة في الطاعة في الدنيا، هدف السلسلة دي هدف كبير أوي أوي يا شباب أوي والله، احنا دلوقت في قافلة، قافلة انطلقت إلى الله سبحانه وتعالى، قافلة لإنقاذ شباب أمة محمد، لازم كله يشارك، لازم كله يبقي معانا.

قصة أم كلثوم بنت عقبة

يعني أنا دلوقت عايز أنقل لكم قصة، قصة مبهرة، تبهر أي إنسان، قصة واحدة اسمها أم كلثوم، عارفين أم كلثوم؟ مش أم كلثوم بتاعة الأيام دي، بتاعة جيل الغيبوبة، أم كلثوم بتاعة جيل اليقظة، أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيص، أم كلثوم دي يا شباب كانت بنت، فتاة ضححت بكل حاجة عشان ربنا، يا تري ضححت ازاي وربنا اداها إيه؟ أم كلثوم كانت بنت عقبة بن أبي معيص، عقبة اللي حاول يغتال النبي وشد على رقبة النبي عليه الصلاة والسلام الهدوم في صحن الكعبة والنبي وحب لركبتيه، النبي وقع وأغشي عليه، عليه الصلاة والسلام، ولما جه أبو بكر مسك النعل وقعد يضرب أبو بكر لغاية لما خلى وش أبو بكر وظهره كله دم، وعقبة بن أبي معيص اللي قعد يضرب بظهر رجله ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأيديه يرجع رأس النبي عليه الصلاة والسلام لورا في صحن الكعبة عشان يموت رسول الله.

عقبة اللي قام جاب سلا الجزور وقام حطه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول في صحن الكعبة، رسول الله في صحن الكعبة بيصلي ويسجد لله، عقبة بنته تتوب؟ وتلتزم وتسلم؟ بنت عقبة بن أبي معيص؟! ده مش عقبة ده عقبة، بنته أسلمت، دخل في قلبها نور الإيمان، بنته صغيرة، فتاة صغيرة، ممكن تكون في سن بنات ثانوي وقت ما أسلمت، ممكن تكون في سن بنات أول جامعة وقت ما أسلمت.

وتكتم إسلامها، ومش عارفه تقول إيه؟ هتواجه مين؟ دي بنت طاغوت من الطواغيت اللي حاربت الإسلام، وتمر

الأيام وتيجي الهجرة ويهاجر الصحابة ويسبوا مكة وتفضي عليها مكة ومش عارفه تعمل إيه؟ وييجي بدر، أبوها يقتل في بدر عليه لعنة الله، ومش عارفه تعمل إيه، دخلت في سن الزواج، بدأ العرسان يتقدموا لها، يا أم كلثوم هتوافقي على مين؟ مش هاوافق على حد، ازاي؟ أنا مش عايزه أتجوز، مش عايزه تتجوزي ليه؟ مش قادرة تقول، مش قادرة تعلن، وتمر سنة، اتنين، ثلاثة، أربعة، يا بنات ياللي عايزين تتجوزوا حتى لو شباب مايبصليش، إزاي؟ يا أم كلثوم هتعملي إيه؟ مش عايزه، هي مختارة ربنا سبحانه وتعالى.

مستنية لما تيجي لحظة فرج، يا أم كلثوم، يا أم كلثوم، على فين يا أم كلثوم؟ يا أم كلثوم، ده إنت بنت صغيرة والدنيا قدامك، إنت مش عايزة تعيشي حياتك ولا إيه؟ لا، أنا عيزاك إنت يارب، يا أم كلثوم ده إنت الحياة كلها قدامك، البسي اللي انت عايزاه واتكلمي مع اللي انت عايزاه، وانطقي واطلعي الرحلات اللي انت عايزاه، لا، أنا عايزاك إنت يارب، طيب وبعدين؟ وتيجي الضربة القاسمة والمفاجئة، صلح الحديدية، لما النبي اتصالح مع المشركين على إن مفيش واحد ييجي مسلم أبداً إلا والنبي يرده للمشركين.

أم كلثوم وقفت في صدمة، ما عايش ينفع تستنى أكثر من كده، لازم تهاجر، بس هتهاجر ازاي؟ لو أهلها عرفوا يقتلوها، وهتهاجر الطريق من مكة للمدينة لو حدها ازاي؟ ماتقدرش تقول لحد، ماتقدرش تعلن قدام حد، أمها وإخواتها عمارة والوليد، ووطنها، وبلدها والأرض اللي نشأت فيها، ولو راحت هناك والرسول ردها تبقي مصيبة، هيدبحوها على طول، طيب هتعمل إيه؟ بس ما عايش ينفع تأخر أكثر من كده.

تاخذ القرار أم كلثوم، وتطلع مهاجرة إلى الله ورسوله، في حركة بطولية، مفيش حد في التاريخ، مفيش امرأة في التاريخ عملتها، وتطلع مهاجرة منطلقاً إلى المدينة أم كلثوم، على فين يا أم كلثوم؟ على ربنا، على فين يا أم كلثوم؟ على فين يا بنت، يا شابة، يا صغيرة، ياللي سبتي كل حاجة عشان ربنا؟ على فين؟ سايبه أمك ورايحة على فين؟ رايحة على طريق ربنا، سايبه وطنك ورايحة على فين؟ على طريق ربنا، سايبه الدنيا كلها وإخواتك وبلدك ورايحة على فين؟ رايحة على طريق ربنا، أنا اختارتك إنت يارب، أنا مش هأخبر بيك وبين أي شيء إلا وهأختارك إنت يارب، أنا اختارتك إنت على كل شيء في حياتي يارب، أنا جيا لك عاوزاك إنت يارب.

أم كلثوم تطلع مهاجرة وتوصل للمدينة، وأول ماتوصل للمدينة تحصل الصدمة لأهل المدينة كلهم، هيعملوا فيها إيه؟ هيعملوا إيه؟ يردوها؟ هيقتلوها، طيب وبعدين؟ النبي عليه الصلاة والسلام هياخذ قرار فيها إيه؟ والصحابة قاعدين كلهم مستنيين، أم كلثوم هنرجعها إزاي؟ هنرجع اللي ضحت بكل حاجة عشان ربنا ازاي؟ وهي واقفة مستنية، والنبي مستني، والصحابة مستنيين، ويصدر القرار من فوق سبع سنوات، ينزل الملك سيدنا جبريل سبع سموات بقرآن بسورة كاملة من سور كتاب الله، سورة كاملة على اسم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيص، سورة كاملة، ربنا يقول للنبي إوعي ترجعها، إوعوا ترجعوها، حتى لو قامت حرب بينكم وبين مكة اتقتل فيها آلاف المسلمين، حتى لو سال دمكم كلكم حتى لو اتقتلتم كلكم إوعوا ترجعوا أم كلثوم.

ربنا ينزل سيدنا جبريل بسورة الممتحنة، الممتحنة اللي هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيص، بيقول "فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ" الممتحنة: ١٠، انتهت القضية، ينزل القرار السماوي في شأن أم كلثوم إن دي ماترجعش، الكنز ده مايفرطش فيه، النور اللي في قلبها ده مايتسابش يضيع أبداً.

وتهاجر أم كلثوم لله ورسوله، وربنا سبحانه وتعالى يقبل هجرتها ويقبلها وينزل فيها السورة دي، والنبي عليه الصلاة والسلام يجوزها من عبد الرحمن بن عوف، من أحسن الصحابة ديناً ومن أغنى الصحابة، جوازة مفيش واحدة إلا وتمناها، مفيش واحدة تحلم بيها، جواز من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

يا أختي، يا بنتي في الله، يا حبيب قلبي يا أخويا يا شباب إحنا مش عايزين نبقي زي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيص؟ مش عايزين نتحدي الدنيا كلها؟ مش عايزين نكسر كل الأعراف اللي حوالينا؟ نكسر كل الشهوات اللي حوالينا؟ الواحد هيتجنن، هيتجنن، شباب أمة محمد وصلوا للدرجة دي إزاي؟

لازم تعرف إنت رايح على فين

النت.. الواحد مش عارف يدخل على موقع إسلامي من غير مايلاقي صور بتتحذف ويلاقي حاجات غريبة، الدش مش عارف يقلب على قناة إسلامية قبل مايجيلك عشرين قناة بصور مايعلم بيها إلا ربنا، الشارع ماعدناش عارفين نمشي فيه، ليالي الخميس والكورنيش، ولبس البنات وشكل الشباب والعرييات والأغاني والكاسيت والقرى السياحية، إيه يا جماعة؟ الأرض أرض المسلمين اتملت بالضلال ده كله ليه يا جماعة؟
يا شباب الإسلام عمّرتوا الأرض بالمعاصي ليه؟ يا شباب أمة محمد على فين؟ خد بالك، كل واحد له وجهة في الحياة، لو إنت لو مش عارف إنت رايح على فين، فيه حد جاي عليك، ملك الموت جاي عليك، إوعى تغفل، لازم يبقى ليك وجهة في الحياة، هدف السلسلة دي إن أنا أقول لك إنك تختار، هدفها إن الطفل لما اتولد بدأوا أهله يعلموه إن نص الدرجة في الثانوية العامة دي كارثة، وإن عقد العمل ده فرصة وإن الفلوس دي هي اللي بتتحرك الحياة.

أنا جاي النهاردة علشان أقول لك إن الفكر ده كله غلط، أنا جاي النهاردة علشان أقول لك إزاي نوصل للجنة؟ مش إزاي نوصل للفلوس في الدنيا؟ إزاي نوصل للجنة؟ السعادة، إزاي نوصل للسعادة؟ فيه ناس افتكروا إن السعادة في اللبس والماكياج والموديلات، نزلت ودفعت أهلها ألوفات، وخست نص وزنها وهي بتجيب الموديلات اللي هي عايزاها، وبعد كده ساعتين حمّام كريم، وساعتين حمّام خيار بالزيادي على وشها، وفي الآخر نزلت لقوا الناس بيبصوا على بنت تانية، اتعست واتقهرت، فيه ناس افتكرت السعادة في الفلوس، جرت وراها جري الوحوش، ولما جت الفلوس مالقتش نفسها سعيدة، فيه ناس افتكرت السعادة أنه يتجوز من بنت حلوة، ذل نفسه لأبوها وأخوها وعمها وخالها وجيرانها، ولما اتجوزها مالقاش نفسه سعيد.

أنا بأكلمكم عشان نعرف سكة السعادة إيه يا جماعة، على فين يا شباب، على فين يا شباب سلسلة هدفها إن تعرفوا إنتوا رايعين على فين، إنكم تختاروا، إنكم تعرفوا طريق الطاعة يودي على فين، وطريق المعصية يودي على فين، وتختاروا، هتختاروا الطريق ده ولا لا؟ هتختاروا ربنا ولا لا؟ هتختاروا الدين ولا لا؟ هتختاروا طريق رسول الله وحوض رسول الله والنظر لوجه الله ولا لا؟ هتختاروا أي طريق من الاتنين يا شباب؟ على فين؟ لازم ناخذ قرار، لازم نغير، لازم نقل نقلة خطيرة في رمضان ده بإذن الله سبحانه وتعالى.

التوصيات

وصلنا لأخطر فقرة في البرنامج بتاعنا، فقرة التوصيات يا جماعة، التوصيات، السلسلة دي سلسلة محاولة لإنقاذ شباب أمة محمد اللي بعاد عن ربنا، طيب الحمد لله، ده أنا منتقبة وأنا ملتحي الحمد لله، لا يا حبيبي، نظام الإخوة على متفرج دول أنا بأكلمهم قبل ما أكلم غير الملتزم، أنا بأكلم اللي مش فاهم يعني إيه دين، مش فاهم يعني إيه التزام، أنا عايزكم كلكم يا شباب تبقوا من طراز، "وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ" مريم: ٣١، تبقوا نور، مصابيح ماشية في الدنيا، تبقوا شخصيات تغيرية، تغيري صاحبائك وتغير النادي اللي إنت فيه، وتغير الحطة بتاعتك، وتغير شلتك، وتغيري أنتيمتك، وتغير الدفعة بتاعتك، وتغير السكشن بتاعك، وتغير الروند بتاعك، وتغير الكلية بتاعتك.

أنا عايزكم يا جماعة تبقوا مباركين أينما كنتم، تغيروا كل وسيلة مواصلات تركبوها، تغيروا بلدكم، تنقذوا أمة محمد، الرسالة دي السلسلة دي للجميع، حتى الآباء والأمهات، فوقوا معنا يا جماعة، ده إنتم اللي ربتونا، إنتم اللي بتأثروا علينا بأقل كلمة، إنتم أكثر موجّهين في الأمة دي، هاتوا ولادكم وسمعوهم.

عايزين يا جماعة التوصية الليلة، إن كله بيعت كلكسات، عايزين نبعث كلكسات لكل الشباب، ابعتي كلكسات لشلتك، ابعتوا كلكسات بالإيميلات، ابعتوا كلكسات بالمسدات، ابعتوا كلكسات بالمكالمات، ابعتوا كلكسات بالزيارات، عايزين كله يفوق، كله ينضم لقافلة إنقاذ أمة محمد، إنقاذ شباب أمة محمد، عايزين كله يفوق الليلة، كل وظيفتنا كلكسات، نعرف الناس كلها إنها لازم تفوق، نعرف الشباب كلها إنها لازم تفوق، لازم، أنا بأقول كلام إيه، الكلام مش هيتنفذ غير بيكم يا جماعة، بإذن الله سبحانه وتعالى، كل ليلة في رمضان لله عتقاء في رمضان، لازم يبقى برنامجك الليلة إنك تُعتقي من النار، لازم يبقى برنامجك الليلة إنك تُعتق من النار، لازم ندخل بداية حارقة، بداية مُحرقَة علشان نهاية رمضان تبقى نهاية مشرقة، لازم نطلق إلى الله يا شباب، لازم يا شباب نعرف إحنا رايعين على فين، نبقي عارفين وجهتنا وهدفنا، وطموحنا ورسالتنا في الحياة، عايزين نُعتق من النار يارب.

دعاء الخاتمة

اللهم اعتقنا من النار، اللهم اعتق رقابنا من النار، اللهم اجعل هذه الليلة ليلة عتق رقابنا من النار، اللهم اعتقنا من النار، اللهم استعملنا ولا تستبدلنا، اللهم أيقظ أمة حبيبيك، اللهم اهد أمة حبيبيك، اللهم انجد أمة حبيبيك، اللهم يارب انصرنا.

اللهم اجعل رمضان هذا فتحًا على أمة محمد في هداية الشباب والفتيات والرجال والنساء والأطفال، اللهم اجعل رمضان هذا فتحًا على المجاهدين من أمة محمد في نصره دينك في الأرض، اللهم يارب أيقظ قلوب الغافلين، اللهم يا رب اهد الحائرين والتائهين، اللهم يا رب أرشد الغافلين، اللهم يا رب خذ بنواصينا إليك، خذ بنواصينا إليك أخذ الكرام عليك، اللهم يا رب اهدنا، اللهم أنجد أمة محمد، أيقظها، اللهم أغثها، اللهم انصرها، اللهم اجعل رمضان هذا فتحًا علينا جميعًا.

تُب علينا لتتوب، تُب علينا توبة ترضى بها عنا، تُب علينا توبة تُرضيك، يارب يارب لا تُرد، لا تُرد بعد أن وقفنا على بابك، افتح لنا بابك، افتح قلوبنا على هداك برحمتك يا أرحم الراحمين.
سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.
وجزاكم الله خيرًا.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>